اللغوي اسم لما يعلم به الشيء مشتق من العلم على الاظهر كالخاتم والطابع لما
يختم به ويطبع به فعلى هذا كل موجود عالم لانه مما يعلم به شيء وما
استفاض من اطلاق لفظ العالم على مجموع اجزاء الكون فهو من باب تغليب
الاسم في معظم افراد المسمى كتغليب اسم القرآن في مجموع ايعاض التنزيل
فانه وان وقع عليه وعلى كل بعض من ايعاضه من جهة الوضع بالتسوية
لكنه مستعمل فيه غالبا والتغليب في بعض الافراد لا يمنع الاستعمال في
غيره وما ورد من كثرة العوالم لا يصح الا على المعنى اللغوي لا العرفي
فانه بنا في التعدد فضلا عن الكثرة والعوالم وان لم تنحصر جزئياتها
لامتناع حصر جزئيات الوجود امكن حصر كلياتها واصولها بحسب
صفاتها الخاصة كانحصارها في الغيب والشهادة لانقسامها الى الغايب
عن الحس والمشاهد له وفصل العارفون عالم الغيب بثلاثة عوالم تكون مع
الشهادة اربعة وعبروا عنها بالغيب والملكوت والجبروت بان نزلوا
المحدثات الغايبة عن الحس على اسم الغيب وعبروا عن الذات
القديمة بالجبروت وعن صفاتها بالملكوت فرقا بين الذات
والصفات والجبروت والملكوت صيغتان للمبالغة بمعنى الجبر
والملك والجبار بمعنى الاجبار من قولهم جبرته على الامر
جبرا واجبرته اكرهته عليه او بمعنى الاستعلاء من قولهم
نخلة جبارة اذا فاتتها الايدي والملك هو المتصرف الصحيح
بالاستعلاء والجبار الملك تعالى كبرياوه منفردا بالجبروت
لانه يجري الامور مجاري احكامه ويجري الخلق على
مقتضيات الزامه ولانه يستعلي عن درك العقول

وبالملكوت لانه يتصرف في الخلق على سبيل الاستعلاء وله على كل
شيء جبروت لترفعه بالذات عن كل شيء وفي كل شيء ملكوت
لتصرفه بالصفات في كل ميت وحي والصفات وسايط
التصرف وروابط التالف بين الاسماء والافعال كاللطف
والقهر المتوسطين بين اللطيف والمتطوف والقهار
والمقهور وتسمى لهذه الجهة ملكوتا وبين كل مربوب
وربه نسبة مخصوصة هي ملكوته الذي بيد الملك
الجبار يتصرف فيه بتوسطه وكما قد يخص بعض عوالم
الغيب باسم الغيب يختص بعض عوالم الملكوت باسم الملكوت
وهو الصفات الالهية لان الملكوت وان كان ثابتا في
القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية اللواتي هن
روابط التصرف في الكون لكنه احق بالصفات الازلية
لانها الملكوت الاعلى وما سواه فهو الملكوت الادنى ولما كان
الاسم في الحقيقة هو الذات المتسمة بصفة كان موقع الاسماء
ومستقرها عالم الجبروت ووجوهها فيما تحتها من العوالم ليس
الا بطريق التنزلات فتنزل اولا الى عالم الملكوت من جهة اتصافها
بالصفات وثانيا الى عالم الغيب من جهة ابداعها الروحانيات
وانخلاعها عليها وثالث الى عالم الشهادة من جهة تكوينها الجسمانيات
وظهورها فيه ولا عالم تحته تنزل اليه فترجع بطرايق الاسراء من المحسوسات
الى الحواس ومن الحواس الى الحس وهو النفس فتطلع حينئذ على طوالعها من مطالع
انوارها في عالم الغيب لاهتداء النفس بنهود الانوار الى المؤثر وظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)